

تأملات في المناجاة الشعبانية، سماحة الشيخ عبد الله الدقّاق



تأملات في المناجاة الشعبانية، سماحة الشيخ عبد الله الدقّاق

المناجاة احتوت على نقاط كثيرة جديرة بالتأمل، ونقتصر منها على عشرة:

1] القرب من الله في بدايتها، (واسمع دعائي اذا دعوتك) فهي تجعلك تعيش معاني القرب من الله سبحانه.

2] تربية الانسان على اللجوء إلى الله وإن العبد الآبق لا يجد ملجأ إلا الله، هارب منك إليك.

3] تعلم الرجاء والأمل، وتزيل اليأس من روح الإنسان، فإن اليأس هو ثاني أكبر الكبائر، وفي هذا الإطار يجب الاهتمام بمسألة وهي بث الأمل للناس، فالسياسي وعالم الدين حينما يخطب ويتكلم لابد أن يحافظ على جو من الأمل فلا يحبط الناس ويبث لهم روح الهزيمة وألا يقنطهم من رحمة الله، نعم الممقوت هو طول الأمل لا مطلق الأمل، وإن هذه المناجاة تزرع الثقة والأمل بوعد الله.

4 □ الإيمان بالقضاء والقدر، وقد جرت مفاديرك علي إلى آخر عمري، في زمن النبي داود كانت امرأة تعمل في غزل القماش وتبيعه وتطعم أيتامها، وفي يوم ما غزلت قماشها ثم نشرته فجاء طير وأخذه وطار به فأصابها اليأس ذلك اليوم فذهبت لنبي □ داود شاكية، ثم إن □ تعالى أنقذ بعض التجار من الغرق في البحر بواسطة هذا الغزل وجاءوا لنبي □ داود ودفعوا له ألف درهم شكرا □ على نجاتهم والنبي داود دفع الألف للمرأة، وعندها رأت كيفية رزق □ لعباده، ولذا قيل: من العبد التدبير ومن □ التقدير.

5 □ الثقة با □، بعضنا بمجرد أن يشم رائحة انفراج سياسي من تصريح رئيس دولة كافرة (أمريكا مثلا) يستبشر ويتهلل، ولكنه عندما يقرأ القرآن عند قوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) فلا يستشعر شيئا ولا يغير كلام □ فيه شيئا، ذات مرة كان النبي (ص) نائما عند شجرة فجاءه مشرك حاملا سيفه وقال: من يخلصك مني ؟ قال: ربي. فارتعدت فرائص المشرك وسقط السيف من يده فأخذه النبي وقال له: من يخلصك الآن مني ؟ قال: كرمك يا محمد.

6 □ حسن الظن با □، (إلهي كأني بنفسي واقفة بين يديك)، كثيرا ما نربي أطفالنا على لغة العقاب والنار حصرا فتوعده بالنار اذا خالف في أي شيء، بينما المطلوب هو أن نوازن بين لغة الحب □ والعقاب.

7 □ طلب الستر، (إلهي قد سترت علي ذنوبا في الدنيا وأنا أحوج إلى سترها علي في الأخرى)، الستر على النفس وعلى المؤمنين، في الرواية: من روى علي مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته أخرجه □ من ولايته، والمؤمن أشد حرمة من الكعبة، اذ □ الستر على المؤمنين مقدمة إلى ستر النفس.

8 □ تعلم طريقة الطلب من □، وهي الابتداء بالثناء على □ والصلاة على رسول □ (ص) فإن ذلك من عوامل استجابة الدعاء.

9 □ إظهار حب □، وقد ورد في دعاء أبي حمزة ودعاء كميل: (إن أدخلتني النارن أعلمت أهلها أنني أحبك)، في الرواية: يؤتى بالعبد يوم القيامة فيؤمر به إلى النار فيمشي ثم يلتفت خلفه فيسألونه لماذا التفت ؟ فيقول: ما كان هذا ظني با □، فيسألونه وما ظنك با □ ؟ فيقول: أن يغفر لي، فيغفر □ له بحسن ظنه.